

دور العملات الافتراضية المشفرة في تعزيز الشمول المالي The role of encrypted virtual currencies in promoting financial inclusion

وكال سمير^{1*}، حميدي كلثوم²

¹جامعة المدية، مخبر التنمية المحلية المستدامة (الجزائر)، -oukkal.samir@univ-medea.dz

²جامعة المدية، مخبر الاقتصاد التطبيقي في التنمية (الجزائر)،
keltoum.hamidi80@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/10/07 تاريخ القبول: 2023/12/03 تاريخ النشر: 2024/01/31

ملخص:

هدفت الدراسة إلى إبراز دور العملات الافتراضية المشفرة في تعزيز الشمول المالي، وهذا لما تتميز به من خصائص أدت إلى تزايد التعامل بها في جميع أنحاء العالم، وفي إفريقيا بالخصوص. فسرعة أداء المعاملات المالية المختلفة من أي مكان في العالم والأمان العالي الذي تتسم به العملات الافتراضية المشفرة، خاصة في ظل غياب الوسطاء الماليين مما قلل من تكاليف المعاملات المالية وشجع الأفراد على التعامل بها خاصة الذين لا يملكون حسابات مصرفية.

وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن للعملات الافتراضية المشفرة أن تكون البديل الذي من خلاله يمكن للذين لا يملكون حسابات مصرفية القيام بالعمليات المالية بأقل تكلفة وأسرع وقت وبشكل رقمي. ومنه فالعملات الافتراضية المشفرة تقوم بتعزيز الشمول المالي وهذا من خلال الخصائص التي تميزها.

الكلمات المفتاحية: الشمول المالي، العملات الافتراضية المشفرة.

تصنيف JEL: G21 E42.

Abstract :

The study aimed to highlight the role of encrypted virtual currencies in enhancing financial inclusion, due to their characteristics that have led to their use all over the world and especially Africa in particular. The speed of performing various financial transactions from anywhere in the world and

*وكال سمير

* المؤلف المرسل

the high security that characterizes encrypted virtual currencies, especially in the absence of financial intermediaries, which reduced the costs of financial transactions and encouraged individuals to deal with them, especially those who do not have bank accounts.

The study concluded that encrypted virtual currencies can be an alternative through which those who do not have bank accounts can carry out financial transactions at the lowest cost, fastest time, and digitally. Hence, encrypted virtual currencies enhance financial inclusion through the characteristics that distinguish them.

Key words : financial inclusion , Encrypted virtual currencies.

JEL Classification Codes : G21 , E42.

1. المقدمة:

لقد ألفت التطورات الهائلة في مجال التقنيات المالية الحديثة بظلالها على الخدمات المالية والمصرفية، فأصبحت العملات الافتراضية المشفرة أحد أبرز سمات هذا التطور، وأضحت أكثر ترابطا وسرعة في أداء المعاملات المالية. كما حققت العملات الافتراضية المشفرة منذ ظهورها انتشارا واسعا في العالم نظرا للمكاسب التي حققها المتعاملون بها خاصة لما تمتاز به من سرعة في انجاز المعاملات المالية وكذا الأمان والسرية. ولعل أبرز العملات الافتراضية المشفرة انتشارا في العالم هي عملة البتكوين، والتي يتم تداولها في جميع أنحاء العالم عبر منصات مخصصة لتداول العملات الافتراضية المشفرة.

وتعتمد العملات الافتراضية المشفرة على نظام تشفير معقد (بلوك تشين). وتعتبر العملات الافتراضية المشفرة ثورة في مجال الابتكارات المالية في العالم، كما تأثرت بها المؤسسات المختلفة حول العالم على مستويات تشريعية و اقتصادية، وقد بلغت مستويات التعامل بها ما يفوق حجم اقتصاديات دول. وكما يعتبر الخبراء والمحللين الاقتصاديين أن القارة الإفريقية مرشحة لتكون من بين أكبر المناطق في العالم استقطابا لاستخدام العملات الافتراضية المشفرة في العالم مستقبلا، حيث أنها توغلت في المعاملات المالية في إفريقيا و اكتسبت قوة تدريجيا، وهذا ما من شأنه أن يحول القارة الإفريقية إلى رائدة في الثورة النقدية الحالية، وبالنظر إلى البنية التحتية المالية في إفريقيا.

وبما أن الشمول المالي يهدف إلى إتاحة الخدمات المالية المصرفية المختلفة لجميع فئات المجتمع سواء أفراد أو مؤسسات، فالخصائص التي تتميز بها

العملات الافتراضية المشفرة جعلتها ملجأ للكثير من العملاء، الذين لا يملكون حسابات مصرفية للقيام بالعمليات المالية المختلفة بسرعة وأمان ومن جميع مناطق في العالم عبر شبكة الانترنت.

إشكالية البحث:

مما سبق وضمن إطار الهدف العام للبحث، ارتأينا صياغة إشكالية موضوع البحث كما يلي:

- ما هي أهم العملات الافتراضية المشفرة و دورها في تعزيز الشمول المالي؟

الأسئلة الفرعية :

في ضوء ما تقدم يمكن صياغة معـالم الإشكالية العامة في الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم و مرتكزات الشمول المالي؟
- ما هي أساسيات العملات الافتراضية المشفرة؟
- ما الدور الذي تلعبه العملات الافتراضية المشفرة في تعزيز الشمول المالي؟

فرضيات البحث:

- إن الشمول المالي هو إتاحة استخدام الخدمات المالية لمختلف فئات المجتمع بجودة وتكاليف مناسبة .
- تتعد خصائص وأنواع العملات الافتراضية المشفرة كما تنسم بالسرعة والأمان العالي ولها أهداف مستقبلية واعدة لتحقيق عالمية النقد الافتراضي.
- العملات الافتراضية المشفرة تتيح للفئات التي لا تملك حسابات مصرفية تقليدية الاستفادة من الخدمات المالية المختلفة ومنه تحقيق الشمول المالي .

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من الدور الذي تلعبه العملات الافتراضية المشفرة في تحقيق الشمول المالي من خلال الخصائص التي تتميز بها، السرعة في أداء المعاملات المالية والأمان العالي الذي توفره للمتعاملين، كما أن عدم وجود وسطاء ماليين في المعاملات المالية التي تتم بالعملات الافتراضية المشفرة قلل من تكاليف وحفز العملاء على التعامل بها خاصة الذين لا يملكون حسابات مصرفية تقليدية .

أهداف البحث :

صمم البحث لتحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها ما يلي:

- التعريف بالشمول المالي .
- تسليط الضوء على العملات الافتراضية المشفرة ودورها في إرساء الشمول المالي.

منهج البحث:

حتى تتمكن من الإلمام بموضوع البحث، قمنا بإتباع المنهج الوصفي التحليلي لدور العملات الافتراضية المشفرة في تعزيز الشمول المالي، وهذا من خلال عرض وصفي للشمول المالي، تعريفه، أبعاده، و مرتكزاته. وكذا العملات الافتراضية المشفرة من خلال عرض تعريفها وخصائصها، كما تم استخدام المنهج التحليلي في عرض مدى إمكانية دور العملات الافتراضية المشفرة في تعزيز الشمول المالي، مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي كلما توفرت الإحصائيات، وهذا من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة.

هيكل البحث:

بناء على طبيعة المشكلة محل البحث، ووفقا للهدف منها، واستنادا على الفرضيات، فإن الخطة المنطقية للبحث تنقسم إلى جانبين:
يتناول الجانب الأول والذي وضع تحت عنوان الشمول المالي، أربع نقاط، حيث تطرقنا في النقطة الأولى إلى تعريف الشمول المالي، وفي الثانية إلى أبعاد الشمول المالي، وفي النقطة الثالثة أهداف وأهمية الشمول المالي، وفي الرابعة مرتكزات الشمول المالي.

وفي الجانب الثاني حاولنا فيه دراسة العملات الافتراضية المشفرة ودورها في تعزيز الشمول المالي، والتي تم تقسيمها إلى ستة نقاط وهي كالتالي، تعريف العملات الافتراضية المشفرة، خصائص العملات الافتراضية المشفرة، أهداف العملات الافتراضية المشفرة، أنواع بعض العملات الافتراضية المشفرة عددها والقيمة السوقية لكل منها، تطور العملات الافتراضية المشفرة، العملات الافتراضية المشفرة وتحقيق الشمول المالي.

2. الشمول المالي

الشمول المالي (Financial inclusion) يعرف بأشكال مختلفة من قبل الكثير من المؤسسات الحكومية والهيئات المالية وكذا الباحثين المتخصصين، ومن هنا تعددت وتنوعت المفاهيم المتعلقة بالشمول المالي حيث تم تعريفه من قبل العديد من المختصين والهيئات الدولية والإقليمية والتي سنتطرق إلى أهمها فيما يلي.

1.2. تعريف الشمول المالي

عرف البنك الدولي الشمول المالي في تقريره حول مؤشرات الشمول المالي سنة 2014 على أنه يتمثل في « نسبة السكان مستخدمي الخدمات المالية من نسبة السكان،

حيث سيتم استخدام الخدمات المصرفية بشكل أكبر على نطاق واسع من قبل السكان «(بن منصور، 2022، ص261).

وقد عرفت «G20» مجموعة العشرين الشمول المالي على أنه «تعزيز وصول واستخدام كافة فئات المجتمع وبما يشمل الفئات المهمشة والمحرومة للخدمات المالية التي تتناسب مع احتياجاتهم بحيث تقدم بشكل عادل وشفاف وبتكاليف معقولة» (أسياف وشاوي، 2020، ص121).

وعرفه صندوق النقد العربي بأنه تيسير وصول الخدمات المالية لكافة المواطنين والقدرة على الاستفادة منها من خلال تشجيعهم على إدارة أموالهم ومدخراتهم (صباغ وغريزي، 2020، ص514).

كما عرف البنك المركزي المصري في قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي الصادر بالقانون رقم 194 لسنة 2020 في المادة 01، الشمول المالي على أنه «إتاحة مختلف الخدمات المالية للاستخدام من قبل جميع فئات المجتمع من خلال القنوات الرسمية بجودة وتكلفة مناسبة مع حماية حقوق المستفيدين من تلك الخدمات بما يمكنهم من إدارة أموالهم بشكل سليم» (البنك المركزي المصري، 2020، المادة 01).

بينما عرف البنك المركزي الجزائري الشمول المالي بأنه «إتاحة واستخدام كافة الخدمات المالية لمختلف فئات المجتمع بمؤسساته وأفراده وبالأخص تلك المهمشة منها، وذلك من خلال القنوات الرسمية بما في ذلك الحسابات المصرفية والتوفير، وخدمات الدفع والتحويل، وخدمات التأمين، وخدمات التمويل والائتمان وابتكار خدمات مالية أكثر ملاءمة وبأسعار منافسة وعادلة. ذلك بالإضافة إلى العمل على حماية حقوق مستهلكي الخدمات المالية وتشجيع تلك الفئات على إدارة أموالهم ومدخراتهم بشكل سليم لتفادي لجوء البعض إلى القنوات والوسائل غير رسمية التي لا تخضع لأي من جهات الرقابة والإشراف التي تفرض أسعار مرتفعة نسبيا مما يؤدي إلى سوء استغلال احتياجات تلك القنوات للخدمات المالية والمصرفية، ويتم قياس الشمول المالي من حيث إتاحة الخدمات المالية بما يمثل جانب العرض واستخدامها هو جانب الطلب وجودة تلك الخدمات بما يدمج جانبي العرض والطلب» (2023، <https://www.bank-of-algeria.dz/>).

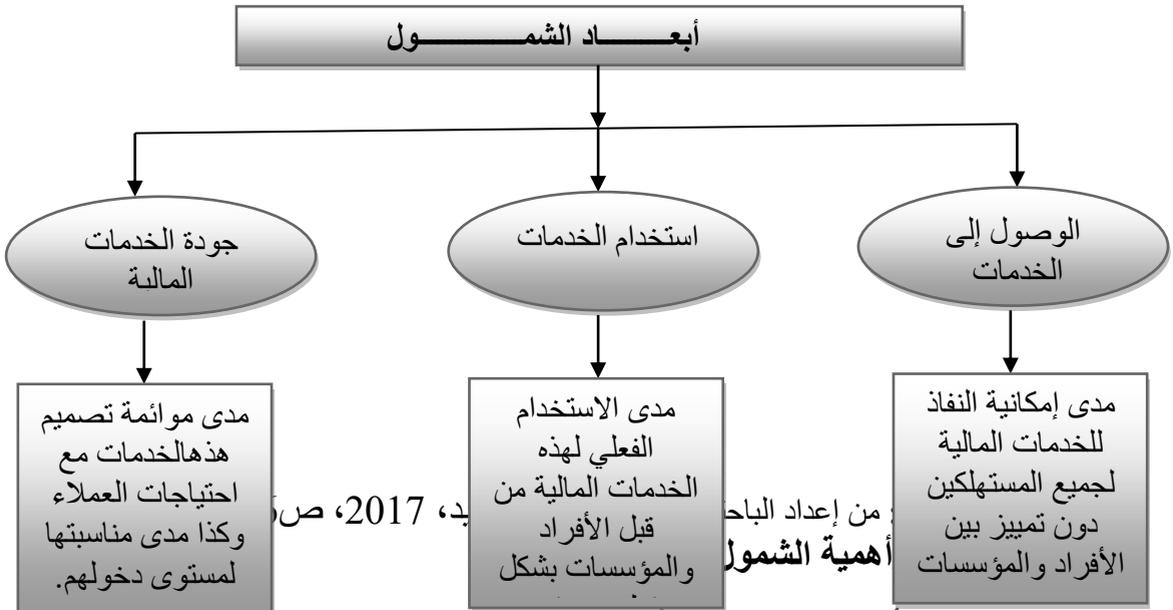
من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن الشمول المالي هو إتاحة وصول واستخدام الخدمات المالية والمصرفية لجميع أفراد المجتمع خاصة الفئات المستبعدة ماليًا الفقيرة والمحرومة بجودة عالية وبأسعار معقولة. كما أن الخدمات تكون مستدامة ومستمرة وتضمن الحماية للمستهلكين.

2.2. أبعاد الشمول المالي

للمشمول المالي ثلاثة أبعاد مختلفة وهي تتمثل في (الوصول للخدمات المالية، استخدام الخدمات المالية، جودة الخدمات المالية). كما أن هناك لكل بعد آثار على العلاقة بين مقدمي الخدمات المالية وعملائهم، ولكل منها دور يختلف عن الآخر في إرساء الشمول المالي، وتم استخدامها من طرف الهيئات المختلفة لجمع البيانات المتعلقة بالشمول المالي (سعيد، 2017، ص116).

ويمكن توضيح الأبعاد الثلاثة للشمول المالي في الشكل التالي:

الشكل 1 : الأبعاد للشمول المالي



للمشمول المالي أهداف عديدة وقد أبرز البنك المركزي المصري أهداف إستراتيجية الشمول المالي وهي كما يلي (البنك المركزي المصري، إستراتيجية 2022-2025):

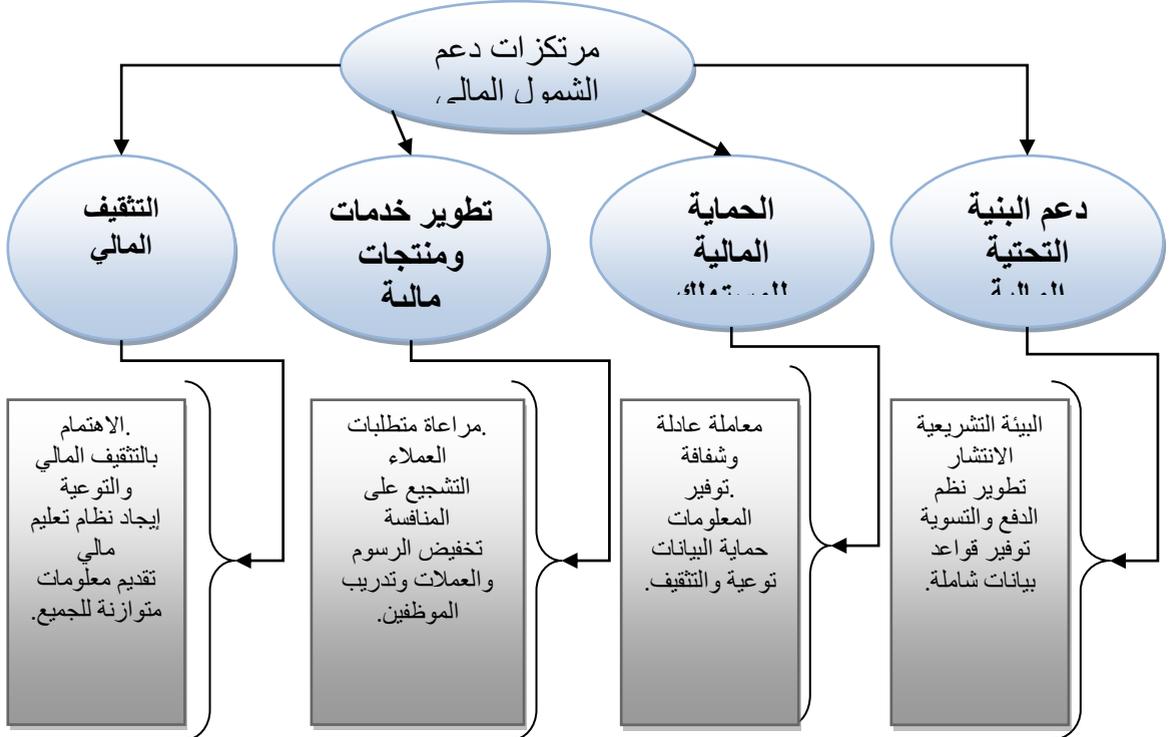
- حماية حقوق عملاء البنوك وتعزيز الثقة في القطاع المصرفي.
 - التوسع في نشر الثقافة المالية وزيادة القدرات المالية للمواطنين، الشركات / المشروعات وبناء قدرات موظفي البنوك، ووضع السياسات حول مفاهيم الشمول المالي.
 - تشجيع ريادة الأعمال والمشروعات الناشئة .
 - التوسع في استخدام الخدمات المالية الرقمية.
 - الاستمرار في تهيئة البنية التحتية المالية الرقمية والتكنولوجيا المالية.
 - تعميق وتوسيع الخدمات المصرفية وتحفيز الادخار.
 - إتاحة واستخدام الخدمات المالية لكافة فئات المجتمع طبقا لاحتياجات العملاء.
 - توفير بيئة داعمة لتحقيق النمو المستدام في القطاع المالي.
- كما تتمثل أهمية الشمول المالي فيما يلي (غزال وبركات، 2020، ص48).

- الشمول المالي يعزز من الاستقرار المالي والنمو الاقتصادي.
- الشمول المالي يعزز من المنافسة بين المؤسسات المالية.
- يهتم الشمول المالي بالجانب الاجتماعي.

4.2. المرتكزات الأساسية لدعم الشمول المالي

قدم البنك المركزي الجزائري في نشرته التعريفية التي تهدف للتعريف بالشمول المالي، أهم المرتكزات الأساسية التي تعزز الشمول المالي والتي يمكن توضيحها في الشكل التالي:

الشكل 2: مرتكزات الشمول المالي حسب البنك المركزي الجزائري



المصدر: من إعداد الباحثين، اعتمادا على نشرة تعريفية لبنك الجزائر (<https://www.bank-of->)

(algeria.dz/ , 2023

3. العملات الافتراضية المشفرة

تعتبر العملات الافتراضية المشفرة من أهم التقنيات الحديثة، وقد توسع وانتشر التعامل بهذه العملات نظرا للخصائص التي تتميز بها من سهولة وسرعة دون الحاجة لوجود وسطاء، كما أنها تتسم بالأمان ويمكن التداول من أي جهة في العالم عن طريق المنصات المتاحة لتداولها عبر شبكة الانترنت، كما تعتبر البديل الأفضل للذين لا يملكون حسابات مصرفية وهو ما سوف نتطرق إليه فيما يلي.

1.3. تعريف العملات الافتراضية المشفرة

عرفها البنك الدولي بأنها: «نوع من أنواع العملات الرقمية مكونة من مجموعة فرعية ممثلة على شكل قيم رقمية مقومة في وحدة خاصة من الحساب التي تعتمد على تقنيات علم التشفير، تختلف عن النقود الالكترونية التي تعتبر وسيلة دفع رقمية مقومة بالعملات التقليدية» (بوزانة وحمدوش، 2022، ص219).

كما عرفها قانون المالية لسنة 2018 في مادته 117 بأنها: «العملة الافتراضية هي تلك التي يستعملها مستخدمو الإنترنت عبر شبكة الإنترنت، وهي تتميز بغياب الدعامة المادية كالقطع والأوراق النقدية وعمليات الدفع بالصك أو بالبطاقة البنكية» (قانون رقم 11-17، 2017، ص54).

كما عرفها أحمد هشام قاسم النجار بأنها «وحدة اعتبارية ليس لها وجود فيزيائي أو كيان مادي ملموس، ولا تصدر عن بنك مركزي أو هيئة نقد معينة، إضافة إلى أنها لا تقتصر بأي عملة نقدية محلية كانت أو دولية، ويمكن تحويلها وتخزينها إلكترونياً، وإصدارها يتم بواسطة حواسيب متطورة، ويتم التداول بها في الأوساط الالكترونية وعبر المنصات المخصصة لها دون رقابة وإشراف حكومي» (النجار، 2019، ص32).

كما تعرف العملات المشفرة على أنها عملة رقمية افتراضية يتم تأمينها بالتشفير، وتعتمد في استخدامها شبكات لا مركزية تتمثل في تقنية سلسلة الكتل (Blockchain). فالعملات المشفرة هي عبارة عن عملات رقمية افتراضية يتم تأمينها بالتشفير.

وتعتبر سلسلة الكتل Blockchain، عبارة عن قاعدة بيانات تقوم باستقبال وتخزين المعلومات في شكل قوالب تسمى بالكتل Blocks، يتم تشفير هذه الكتل عن طريق أدوات التشفير، لتصبح عبارة عن سلسلة من القوالب والمعلومات مرتبة ترتيباً زمنياً. وتستخدم العملات المشفرة كدفتر حسابات موزع، يتم فرضه من خلال شبكة متباينة من أجهزة الكمبيوتر التي تحمل نسخة من هذا الدفتر، يؤدي المنتسبون إلى هذه الشبكة دور الشهود على العمليات التي تتم عليها ويسمون بالعقد nodes، تقوم العقد في الشبكة بتأكيد العمليات وبنها للأجهزة الأخرى للتأكد من صحتها، مما يسمح للمتعاملين بالاستغناء عن الوسطاء الماليين والقيام بعمليات الدفع ندا لندا، نظيراً لنظير. Peer to peer تجعل Blockchain من شبه المستحيل القيام بالتزوير أو الإنفاق

المزدوج، ولا يمكن التحكم أو التلاعب بها من قبل الحكومات (لعور وكنوط، 2021، ص13).

2.3. خصائص العملات الافتراضية المشفرة:

تمتاز العملات الافتراضية المشفرة بمجموعة من الخصائص التي من خلالها استمدت قوتها وقبول لدى جمهور المتعاملين فيها وتتمثل أهم خصائصها فيما يلي (لصنوني وبلهاف، 2020، ص323):

- لا يوجد لها كيان مادي ملموس بل توجد فقط في شكل رقمي؛
- لا مركزية فهي لا تستند لأي سلطة نقدية مركزية في أي دولة ولا تخضع لرقابة وإشراف؛
- تتميز بالتعامل مباشرة ودون اللجوء إلى وسيط بين المتعاملين من خلال مبدأ الند للند؛
- تختلف طريقة عرض النقود فيها عن الطرق عرض النقود العادية فهي تتم عن طريق التعدين باستعمال الحاسوب وخوارزميات معقدة تحتاج إلى معدات وتستهلك كهرباء كبيرة؛
- تتميز بالأمان والشفافية في إجراء المعاملات المالية بين المتعاملين؛
- إمكانية مبادلة العملات الافتراضية المشفرة بالعملات الرسمية في المعاملات.

3.3. أهداف العملات الافتراضية المشفرة

يمكن تلخيص أهم أهداف العملات الافتراضية المشفرة فيما يلي (بوثلجة وعابد، 2022، ص110):

- ✓ العملات الافتراضية المشفرة تهدف إلى تحقيق عالمية النقد الافتراضي في التداول؛
- ✓ تشكيل نظام نقدي افتراضي دولي جديد من خلاله يمكن منافسة النظام النقدي الدولي الحالي؛
- ✓ تحقيق استقلالية عن المؤسسات النقدية والمالية المحلية والدولية و التخلص من الرقابة الدورية؛
- ✓ تخفيض تكلفة على حركة المعاملات المالية وهذا راجع لغياب الوسيط.

4.3. أنواع بعض العملات الافتراضية المشفرة وعددها والقيمة السوقية لكل منها

بعد نجاح طرح أول عملة افتراضية مشفرة للتداول والإقبال عليها من طرف الجمهور المتعاملين حفز مطوري البرامج والمختصين على إصدار عملات جديدة فتم إصدار العديد من العملات الافتراضية المشفرة للتداول وستناول ثلاث عملات مشفرة فقط كما يلي:

البيتكوين: البيتكوين عملة رقمية يتم تداولها من نظير إلى نظير أي أن جميع المعاملات بين أطراف متساوين ومستقلين في الشبكة دون الحاجة إلى وسطاء، وهي

أول عملة مشفرة على الإطلاق تدخل حيز الاستخدام الفعلي، رمزها في منصات التداول العملات المشفرة هو BTC ظهرت في 18 أغسطس 2008.

الشكل رقم3: يوضح المنحنى البياني التالي تغيرات سعر البيتكوين لمدة سنة



المصدر: (<https://coinmarketcap.com/ar/currencies/bitcoin2023>)

بلغ سعرها حسب موقع تداول العملات المشفرة coinmarketcap يوم 2023/08/01 مبلغ: \$28.785.57. لها معروض متداول إلى غاية نفس اليوم وحسب نفس المنصة 19.44 مليون عملة BTC. كما أن لها حد أقصى للمعروض يصل إلى 21.000.000 مليون BTC ومن المتوقع أن ينتهي التعدين لهذه العملة بحلول سنة 2040.

اللايتكوين: هي ثاني عملة افتراضية بعد البيتكوين، ظهرت عام 2011، يعتمد برنامجها على بروتوكول الند للند ويمكن أن تستخدم كعملة لجميع أنواع المعاملات للسلع والخدمات الحقيقية والافتراضية، رمزها في منصات التداول العملات المشفرة هو LTC .

الشكل 4: يوضح المنحنى البياني التالي تغيرات سعر اللايتكوين لمدة سنة



المصدر: (<https://coinmarketcap.com/ar/currencies/bitcoin>2023)

سعرها الحالي إلى تاريخ 2023/08/01 هو 90.46 دولار. بقيمة سوقية حالية تبلغ BUSD\$6.65. حجم تداول خلال 24 ساعة يبلغ M\$USD586.04. كما أنه يتم تحديث سعر LTC مقابل USD بالوقت الحقيقي. وقد تغير سعر LTC بنسبة -3.47% خلال 24 ساعة الأخيرة وتبلغ قيمة العملات الحالية المتوفرة للتداول في السوق حسب نفس الموقع coinmarketcap. 73.49 M عملة LTC. بإجمالي عرض أقصى يبلغ M 84 مليون عملة لايتكوين (LTC).

الإثيريوم: إثيريوم هو نظام لا مركزي سلسلة كتل مفتوح المصدر، يتميز بعملته المشفرة الخاصة، إيثر (ETH) وتعمل عملة إيثر (ETH) كنظام أساسي للعديد من العملات المشفرة الأخرى، وتستخدم كذلك في تنفيذ العقود الذكية اللامركزية. تم الإعلان الرسمي لإطلاق عملة الإثيريوم لأول مرة في 30 يوليو 2015 كما خضعت الشبكة للكثير من التعديلات. رمزها في منصات التداول هو (ETH).

الشكل 5: يوضح المنحنى البياني التالي تغيرات سعر الإثيريوم لمدة سنة



المصدر: (2023) <https://coinmarketcap.com/ar/currencies/bitcoin>

سعرها الحالي إلى تاريخ 2023/08/01 هو 1.828.09 دولار. وبقيمة سوقية حالية تبلغ 221.288.390.429 دولار حسب موقع coinmarketcap. بحجم تداول خلال 24 ساعة يبلغ 5.966.353.858 دولار. يقوم الموقع بتحديث سعر ETH إلى USD في لحظات. انخفض سعر الاثيريوم بنسبة 1.80% في آخر 24 ساعة. لديها عرض متداول عملة ETH 121.114.919 يصنفها موقع coinmarketcap في المرتبة الثانية. عددها غير محدود.

5.3. تطور العملات الافتراضية المشفرة

أصبح تطور العملات الافتراضية المشفرة ينافس ويرسم الطريق نحو فرض نفسها كأحد مكونات العالم المعاصر، وهذا من خلال نمو الأسواق والبنية التحتية العملات الافتراضية المشفرة وكذا تهافت المستثمرين على التعامل بها، للخصائص التي تتمتع بها رغم كل المخاطر والتقلبات التي تتعرض لها إلى أنها تحضي بإقبال واسع للمستثمرين، واعتبارها وسيلة للمدفوعات والتحويلات المالية وهذا ما أدى إلى تطور قيمتها السوقية وهذا ما يمكن أن يوضحه الجدول التالي:

الجدول 2: القيمة السوقية لأقوى 10 عملات افتراضية مشفرة إلى غاية 08 أوت 2023 بوحدة الدولار

العملة	رمزها	السعر (\$)	القيمة السوقية (\$)	حجم التداول 24 ساعة (\$)	العرض المتداول
BITCOIN	BTC	29.159.12	567.088.240.269	13.696.938.120	19.451.218 BTC
ETHEREUM	ETH	1.827.83	219.631.038.538	5.674.652.626	120.159.238 ETH
TETHER	USDT	0.9986	83.457.469.658	23.545.894.235	83.578.639.640 USDT
BNB	BNB	242.59	37.323.780.174	424.510.040	153.853.766 BNB
XRB	XRB	0.6209	32.746.681.840	1.308.744.652	52.741.286.353 XRB
USDCOIN	USDC	0.9999	26.142.367.955	2.854.961.165	26.142.439.713 USDC
DOGECOIN	DOGE	0.0735	10.326.847.178	328.453.219	140.502.276.384 DOGE

35.027.702.110 ADA	291.650.345	10.197.564.378	0.2911	ADA	CARDA NO
405.747.438 SOL	345.465.952	9.427.626.385	23.24	SOL	SOLAN A
89.537.172.134 TRX	171.719.980	6.841.148.999	0.07641	TRX	TRON

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على

(2023، <https://coinmarketcap.com/ar>).

من الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أن عملة البتكوين (BITCOIN) تصدر ترتيب أفضل 10 عملات افتراضية المشفرة من بين آلاف العملات المشفرة (19719)، بقيمة سوقية 567.088.240.269 دولار وحجم تداول في 24 ساعة يقدر بـ 13.696.938.120 دولار أمريكي، بحجم عرض متداول يقدر بـ 19.451.218 BTC، واحتلت عملة الاثيريوم (ETHREUM) المركز الثاني بقيمة سوقية 219.631.038538 دولار أمريكي وحجم تداول في 24 ساعة يقدر بـ 5.674.652.626 دولار أمريكي بحجم عرض متداول يقدر بـ 120.159.238 ETH وفي المرتبة الثالثة عملة (TETHER) بقيمة سوقية 83.457.469.658 دولار أمريكي، دولار وحجم تداول في 24 ساعة يقدر بـ 23.545.894.235 دولار أمريكي، بحجم عرض متداول يقدر بـ 83.578.639.640 USDT. وما يكمن ملاحظته في العملات الافتراضية المشفرة هو التغيرات السريعة في التداول صعوداً ونزولاً في فترات زمنية قصيرة حيث في نفس اليوم 08/08/2022 شهدت عملة البتكوين سعر تداول 23.811.48 دولار أمريكي مقارنة بـ 08/08/2023 حيث بلغ سعر التداول يوم 08/08/2023 على الساعة 10.07 سعر 29.159.12 دولار أمريكي بنسبة تغير شهدت ارتفاعاً 20.82 من المائة.

6.3. العملات الافتراضية المشفرة وتحقيق الشمول المالي

تتبع الفرص التي تحققها العملات الافتراضية المشفرة من طبيعة هذه العملة في حد ذاتها، فاستناداً إلى البنية المالية التحتية فهي ذلك البديل الذي يسهل الوصول إليه مقارنة بالحسابات المصرفية التقليدية، وبما أن العملات الافتراضية المشفرة غير خاضعة للهيئات والمؤسسات المالية الدولية، فهي لا تتأثر بالتغيرات كما تعتبر مستقرة نسبياً خاصة بالمقارنة مع العملات التي تكون فيها مستويات التضخم مرتفعة، وتعتبر العملات الافتراضية المشفرة وسيلة لتسهيل التبادل التجاري والتحويلات المالية عبر الحدود الدولية وهذا للتكاليف المنخفضة التي تتميز بها، وهي توفر للمتعاملين الأمان في معاملاتهم المالية، كما أن الطبيعة المرنة للعملات الافتراضية المشفرة تمكنها من تحفيز وخلق الكثير من الفرص للمتعاملين، سواء كانوا أفراد أو مؤسسات من خلال تمكينهم من إجراء معاملات مع مختلف الأسواق المالية في كل ربوع العالم، وبالتالي

يمكن اعتبار العملات الافتراضية المشفرة البديل الآمن للعملات والعمليات المصرفية التقليدية ومنه خلق مزايا إضافية للمتعاملين أفراد ومؤسسات.

حيث يشير تقرير شركة Triple A إلى تزايد الاهتمام بالعملات الافتراضية المشفرة عالميا ومحليا، وتظهر البيانات التي جمعتها الشركة اتجاها ايجابيا في اعتماد العملات المشفرة خصوصا في الدول النامية، قدرت شركة مدفوعات العملات المشفرة Triple A، ومقرها بسنغافورة معدلات ملكية العملات المشفرة العالمية بمتوسط 4.2 % مع أكثر من 420 مليون مستخدم للعملات المشفرة في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى أكثر من 18000 شركة تقبل بالفعل مدفوعات العملات المشفرة، والتجار يحققون عائدا على الاستثمار بنسبة 327% ويكتسبون عملاء جدد. والجدول التالي يوضح الدول العشرة الأولى التي لديها أكبر عدد من حاملي العملات المشفرة.

الجدول 3: الدول 10 الأولى التي لديها أكبر عدد من حاملي العملات المشفرة

Country	Population	Ownership	Ownership Percentage
India	1,428,627,663	103,317,638	7.23%
China	1,425,671,352	58,187,265	4.08%
United States	339,996,563	44,959,854	13.22%
Vietnam	98,858,950	20,301,468	20.54%
Pakistan	240,485,658	15,400,547	6.40%
Philippines	117,337,368	15,279,906	13.02%
Brazil	216,422,446	15,113,232	6.98%
Nigeria	223,804,632	12,862,740	5.75%
Iran	89,172,767	12,000,000	13.46%
Indonesia	277,534,122	12,615,365	4.55%

المصدر: (<https://azcoinnews.com/nigeria-dominates-crypto-interest-in-africa-accounting-for-66-8-in-2023.html>).

من خلال الجدول أعلاه تتصدر الهند عدد الأشخاص مالكي العملات المشفرة ب 103.317.638 شخص بنسبة 7.23% من عدد السكان، تليها الصين في المرتبة الثانية ب 58.187.265 شخص بنسبة 4.08% من عدد السكان، كما نلاحظ أن نيجيريا احتلت المرتبة الثامنة في الترتيب العالمي وكأول دولة إفريقية ب 12.862.740 شخص بنسبة 5.75% من عدد السكان. وتمثل إيران أعلى نسبة من مالكي العملات المشفرة بنسبة لعدد السكان ب 13.46%.

تمثل نسبة الذكور 63% من إجمالي مالكي العملات المشفرة و 37% للإناث. كما أن غالبية مالكي العملات المشفرة تقل أعمارهم عن 34 سنة بنسبة 72%. وهذا إن دل إنما يدل على مشاركة الأجيال الشابة في الأصول الرقمية، كما أن نسبة 71% من مالكي العملات المشفرة يمتلكون شهادة البكلوريا أو شهادة أعلى، مما

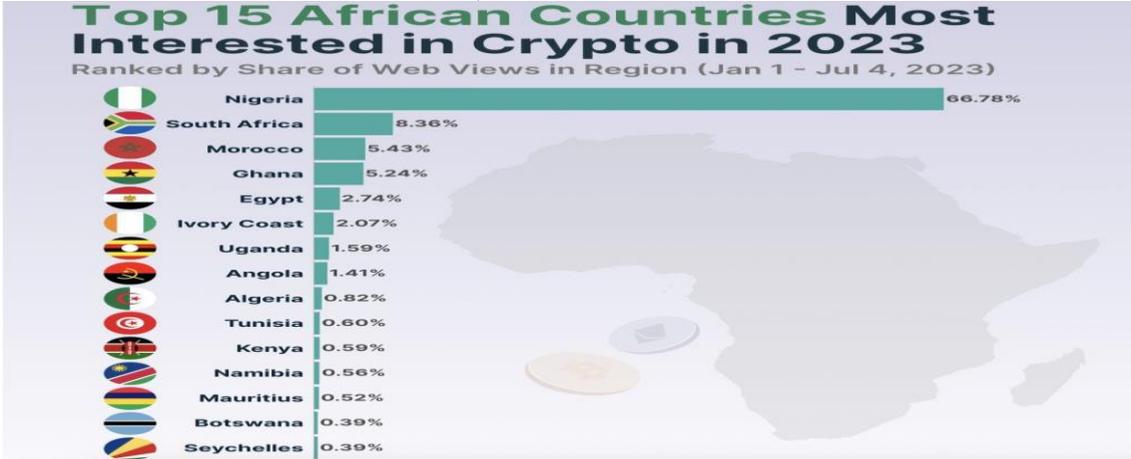
يوضح أهمية التعليم في تحفيز تبني وفهم العملات المشفرة. كما أن الشركات والتجار الذين يقبلون التعامل بالعملات المشفرة يحققون زيادة كبيرة في العملاء الجدد تصل إلى 40%، وكما يتوقع أن تشهد التحويلات الرقمية نموا كبيرا لتصل إلى ما يقارب من 428 مليار دولار بحلول عام 2025. 15.80% من التحويلات تستخدم بالفعل العملات المشفرة حسب شركة Triple A، كما أن النمو المتوقع في سوق الألعاب والذي من المتوقع أن يصل إلى 340 مليار دولار بحلول عام 2027، حيث استخدم 25% من مالكي العملات المشفرة سنة 2021 الأصول الرقمية لدفع ثمن الألعاب عبر الانترنت، مما نلاحظ دمج العملات المشفرة في قطاعات الترفيه الرئيسية.

يمكن أن تصبح إفريقيا القارة الأكثر اعتمادا على العملات المشفرة، عندما يتعلق الأمر بالبلدان النامية حيث تبشر هذه الثورة بالاستقلال المالي والشمول المالي للناس، حيث أن الأفارقة قطعوا أشواط كبيرة في استخدام الهواتف المحمولة والتي كانت أداة المفضلة لتبادل الأعمال والحياة اليومية. وكذلك من حيث استخدام العملات المشفرة واعتمادها. ويعتبر أكثر من 1.7% مليار شخص على مستوى العالم لا يتعاملون مع البنوك ويفتقرون إلى حساب مصرفي أو بطاقة ائتمان للاستفادة من الخدمات والأدوات المالية التي تخلق الاستدامة الاقتصادية وهذا ما يحد من إمكانية الانخراط في الاقتصاد العالمي وتنمية إمكانيات أعمالهم. توفر العملات المشفرة طريقة جديدة لدخول السوق العالمية، وذلك باستخدام شكل جديد من القيمة المخزنة كوسيلة للمعاملات، بدون اللجوء إلى الحسابات المصرفية وبطاقات الائتمان التي تتراكم عليها الديون. وساهم انعدام الثقة والتقلبات والتضخم في العملات الإفريقية (أكثر من 40 عملة) لأغلب دول القارة فضلا عن صعوبة التبادل فيما بينها. وهذا ما دفع السكان في الدول الإفريقية إلى البحث عن بدائل أخرى، ونتيجة لذلك ظهرت حلول الدفع بالعملات المشفرة كاتجاه جديد في إفريقيا. وتهيمن دولة نيجيريا على الاهتمام بالعملات المشفرة في إفريقيا، حيث ستمثل 66.80% في عام 2023 وفقا لتقرير حديث صادر عن شركة Coingecko Rresearch برزت نيجيريا كدولة افريقية تتمتع بأعلى مستوى من الاهتمام بالعملات المشفرة في عام 2023. وتعتبر نيجيريا وكينيا من بين أبرز الدول الإفريقية المهتمة بالعملات المشفرة في العالم، ولقد ظهرت نيجيريا باستمرار في اعلي التصنيفات العالمية، حيث أظهرت اهتماما قويا بمجالات مختلفة من مجال العملات المشفرة. ولعل أبرز العوامل الدافعة وراء الاهتمام المتزايد بالعملات المشفرة في نيجيريا هو وجود بنية تحتية مالية تقليدية ضعيفة في البلاد والتحديات الاقتصادية مثل التضخم وانخفاض قيمة العملة المحلية، وهذا ما دفع بالعديد من النيجريين إلى اللجوء إلى العملات المشفرة كوسيلة بديلة للأمن المالي والاستثمار.

على الرغم من هيمنة نيجيريا على مشهد الاهتمام بالعملات المشفرة في إفريقيا، هناك دول أخرى فيها مستويات معتدلة من الاهتمام. تساهم كل من جنوب إفريقيا والمغرب وغانا ومصر وساحل العاج في الاهتمام بالعملات المشفرة في إفريقيا

بدرجة أقل، حيث تمثل 23.80% من اهتمام القارة بالعملات المشفرة منذ بداية عام 2023. وقد ظهرت هذه البلدان في التصنيف العالمي، وإن كانت عادة ما تكون في مراتب أقل من نيجيريا. والجدول التالي يوضح ترتيب الدول الإفريقية 15 الأولى الأكثر تداولاً في العملات المشفرة.

الشكل 7: الدول الإفريقية 15 الأولى الأكثر تداولاً في العملات المشفرة.



المصدر: (<https://azcoinnews.com/nigeria-dominates-crypto-interest-in-africa->

accounting-for-66-8-in-2023.html، (2023).

تعتبر الدول الإفريقية 48 الأخرى أقل اهتماماً نسبياً بالعملات المشفرة، حيث تمتلك أقل من 2% من حصة منذ بداية العام 2023. من بين 54 دولة إفريقية، بينما سجلت 41 دولة فقط اهتماماً بالعملات المشفرة هذا العام، في حين أن 13 دولة لم تظهر لها أي حصة على الإطلاق في الاهتمام بالعملات المشفرة في سنة 2023 في أنحاء القارة ككل. ويختلف الاهتمام حسب المناطق في القارة بالعملات المشفرة حيث تظهر منطقة غرب إفريقيا أكثر اهتماماً بنسبة 74.70% من إجمالي القارة، وتحل شمال إفريقيا المرتبة الثانية بحصة 10% في حين أن منطقة جنوب إفريقيا تحتل المرتبة الثالثة بحصة 9.60%. وتحل منطقتي شرق إفريقيا ووسطها بنسبة 3.80% و 1.90% على التوالي.

كما تظهر الجزائر في ترتيب الدول الإفريقية الأكثر تداولاً في العملات المشفرة بنسبة 0.82% من العملات المشفرة المتداولة في إفريقيا. رغم أن الجزائر تمنع تداول العملات الافتراضية المشفرة وهذا ما نصت عليه المادة 117 من قانون المالية لسنة 2018 والتي نصت صراحة على أنه « يمنع شراء العملة الافتراضية وبيعها واستعمالها وحيازتها»، كما وتعتبر دولة إفريقيا الوسطى أول دولة قبلت بالتعامل بالعملات المشفرة في إفريقيا وثاني دولة في العالم بعد السلفادور. تتبنى جمهورية أفريقيا الوسطى عملة البيتكوين رسمياً كعملة قانونية، ووقع رئيس Faustin

Archange Touadera على مشروع قانون يجعل Bitcoin عملة قانونية إلى جانب فرنك CFA وإضفاء الشرعية على استخدام العملة المشفرة (2023، <https://azcoinnews.com/the-central-african-republic-car-officially-adopted-bitcoin-as-legal-tender.html>).

تقدم العملات الافتراضية المشفرة جميع مزايا العملات التقليدية مع أمان إضافي وإمكانية وصول لا مثيل لها، مما يجعلها مناسبة بشكل مثالي للسكان الذين لا يمتلكون حسابات مصرفية في إفريقيا، حيث يتيح استخدام حسابات العملة المشفرة الدفع السهل للسلع والخدمات علاوة على ذلك يتيح اعتماد الخدمات المصرفية الرقمية إنشاء سجل ائتمان وأثر مالي رقمي، وهو أمر أساسي للوصول للائتمان في إفريقيا خاصة جنوب الصحراء الكبرى التي يعاني سكانها من عدم امتلاكهم حسابات بنكية (البيع، 2020، ص26). وبالتالي توفر العملات الافتراضية المشفرة البديل المناسب لخيارات الدفع التقليدية.

4. الخاتمة:

تعتبر العملات الافتراضية المشفرة ثورة في مجال التقنيات المالية الحديثة، وواقعا ملموسا في النظام التقدي والمالي المعاصر، لما تتميز به من خصائص تمكنها من تقديم بديل للسكان الذين لا يملكون حسابات مصرفية وهذا من خلال المزايا التي تقدمها من سرعة وأمان عالي وإمكانية الوصول إليها بأقل تكلفة وهو ما من شأنه تحقيق الشمول المالي الذي يهدف إلى إتاحة مختلف الخدمات المالية للاستخدام من قبل جميع فئات المجتمع.

وفي هذا السياق توصلنا إلى مجموعة من النتائج وتم اختبار صحة الفرضيات والخروج بجملة من التوصيات.

2.4. نتائج:

استعراض عناصر البحث يوصلنا للنتائج التالية:

- ✚ الشمول المالي يتيح للمجتمع خدمات مالية بجودة وتكلفة مناسبتين؛
- ✚ أصبح التحول الرقمي واقعا لا بد من التعايش معه؛
- ✚ التعامل مع التقنيات المالية الحديثة يمثل أحد أهم عوامل المؤدية إلى إرساء الشمول المالي في الدول وتسهيل الوصول إلى الخدمات المالية لجميع أفراد ومؤسسات؛
- ✚ الانفتاح على استعمال العملات الافتراضية المشفرة سوف ينعكس على تكوين النظام النقدي في المستقبل؛
- ✚ اللامركزية التي تفرضها العملات الافتراضية المشفرة تؤدي إلى فقدان الهيئات المالية والنقدية دورها الفعال؛
- ✚ العملات الافتراضية المشفرة هي البديل الذي من خلاله يمكن للذين لا يمتلكون حسابات مصرفية القيام بالعمليات المالية بأقل تكاليف وأسرع وقت

وهذا لكون غياب الوسطاء في المبادلات والعمليات المالية تتم بشكل رقمي. ومنه فالعملات الافتراضية المشفرة تقوم بتعزيز الشمول المالي وهذا من خلال الخصائص التي تميزها.

2.4. اختبار الفرضيات

بالنسبة للفرضية الأولى إن الشمول المالي هو إتاحة استخدام الخدمات المالية لمختلف فئات المجتمع بجودة وتكاليف مناسبة، صحيحة وهذا ما تؤكد من خلال البحث حيث تسعى جميع الهيئات الدولية والوطنية لتحقيق الشمول المالي من خلال السعي لوضع استراتيجيات وطنية يتم من خلالها الوصول إلى خدمات مالية متاحة لجميع أفراد المجتمع.

أما الفرضية الثانية تتعد خصائص وأنواع العملات الافتراضية المشفرة كما تتسم بالسرعة والأمان العالي ولها أهداف مستقبلية واعدة لتحقيق عالمية النقد الافتراضي. صحيحة حيث أن الخصائص المميزة للعملات الافتراضية المشفرة ساهمة في الانتشار الواسع لها في جميع أنحاء العالم وبسرعة فائقة من خلال تحقيق أرقام تداول كبيرة وهذا ما شجع على ظهور الكثير من العملات الافتراضية المشفرة.

وفيما يخص الفرضية الثالثة العملات الافتراضية المشفرة تتيح للفئات التي لا تملك حسابات مصرفية تقليدية الاستفادة من الخدمات المالية المختلفة ومنه تحقيق الشمول المالي. صحيحة لقد أصبحت العملات الافتراضية المشفرة البديل الأفضل للذين لا يحوزون على حسابات مصرفية تقليدية للقيام بالمعاملات المالية المختلفة دفع تحويل أموال وغيره من المعاملات خاصة في إفريقيا جنوب الصحراء حيث ينمو التعامل بالعملات الافتراضية المشفرة.

3.4. توصيات

على ضوء النتائج المتوصل إليها تعرض بعض التوصيات:

وضع بنية مالية تحتية قوية بجميع متطلباتها؛
إعداد إستراتيجية وطنية تشمل جميع الأطراف المتداخلة في الشمول المالي؛
رغم الإيجابيات التي تتميز بها العملات الافتراضية إلا أنه وجب الاحتياط من التعامل بها لغياب القوانين الاحترافية لمواجهة المخاطر الناجمة عنها، وهذا للتقلبات التي تتميز بها العملات الافتراضية المشفرة من عدم استقرار وتذبذب؛

إنشاء وتطوير مختبرات البحث في التحول الرقمي وتشجيع الابتكارات والمؤسسات الناشئة في المجال الرقمي وتعزيز التعاون والشاركة الدولية الثنائية ومتعددة الأطراف للاستفادة من التجارب الدولية ووضع ميكانيزمات وآليات لضمان حقوق المتعاملين ورقابة المعاملات الغير مشروعة.

5. قائمة المراجع

● المؤلفات:

1. أحمد هشام قاسم النجار، العملات الافتراضية المشفرة-دراسة اقتصادية شرعية محاسبية، دار النفائس، سنة 2019، ص32.

● المقالات:

1. بن منصور نجيم، أثر الشمول المالي على النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا دراسة قياسية تحليلية للفترة 2004- 2019، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد18، العدد28، السنة 2022، ص 261.
2. سعيد جلال سعيد، أثر تطبيق الشمول المالي على جودة الخدمات المصرفية الإلكترونية بالتطبيق على المصارف السودانية 2017 – 2020، مجلة الفلزم، العدد31، أبريل2023، ص 116.
3. قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي، المادة رقم 01 من القانون 194، الجريدة الرسمية، العدد 37 مكرر (و)، صادر في 15 سبتمبر2020، مصر.
4. سعيد جلال سعيد، أثر تطبيق الشمول المالي على جودة الخدمات المصرفية الإلكترونية بالتطبيق على المصارف السودانية 2017 – 2020، مجلة الفلزم، العدد31، أبريل2023، ص 116.
5. مفتاح غزال، مراد بركات، الثقافة المالية أساسية لتعزيز الشمول المالي في الدول العربية، المجلد 03، العدد 01، ص48، 2020.
6. بوزانة أيمن، حمدوش وفاء، الصرافات الآلية BATM لتسهيل عمليات تداول العملات الافتراضية المشفرة بيعا وشراء، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد22، العدد01، السنة 2022، ص219.
7. عبد الله لعور، عبد الرزاق كنوط، العلاقة بين النقود الإلكترونية- العملات الرقمية- العملات الافتراضية والعملات المشفرة البحث في المفهوم، مجلة الاقتصاد الصناعي(خزارتك)، المجلد 11، العدد02، 2021، ص13.
8. عائشة بوتلجة، عابد نصيرة، العملات الافتراضية تداولها ومخاطرها، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد06، العدد01، 2022، ص110.
9. حفيدة لسنوني، رحمة بالهدف، نادية غوال، العملات الافتراضية مخاطرها ومدى قانونيتها، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد04، العدد03، السنة2020، ص353.
10. غادة أنيس أحمد البياع، العملات المشفرة وتقنية البلوك تشين في أفريقيا تقييم الفرص والتحديات، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمايط، المجلد 01، العدد02، الجزء 01، بولبو2020، ص25.
11. رفيقة صباغ، سليمة غريزي، الشمول المالي في الدول العربية واقع وآفاق، مجلة بعاد اقتصادية، المجلد10، العدد02، السنة2020، ص514.

● مواقع الانترنت:

<https://www.bank-of-algeria.dz/> (2023/01/01)

<https://www.commerce.gov.dz/reglementation/loi-n-deg-17-11-du-27-decembre-2017>(2023/08/01).

<https://www.binance.com/ar/price/bitcoin>(2023/07/31)

[/https://coinmarketcap.com/ar/currencies/bitcoin](https://coinmarketcap.com/ar/currencies/bitcoin) (2023/08/08)

<https://www.worldbank.org/en/publication/globalindex#sec1> (2023/07/08)

<https://azcoinnews.com/the-central-african-republic-car-officially-adopted-bitcoin-as-legal-tender.html> (2023/09/01)